

الافتتاحية

يا خير من يسمو إلى العلياء كالشمس بازغة بوسط سماء

هذا رأي طالب لكلية علي كره في أستاذه محمد شبلي النعماني (1857-1914م) حين تشرفه بلقب "شمس العلماء". ولعله تعبير صادق عن درجة العلامة شبلي النعماني فيما بين العلماء والمفكرين فكان العلامة، حقًا، يضاهي بالشمس وسط سماء العلم والفكر والإبداع. اعتبره الناس آية من آيات الله، وشخصية متعددة الجوانب وذلك لأنه برع في القرآن والحديث والفقه، ومهر في الكلام والتاريخ والشعر، وحقق في التدريس والتربية والتعليم، وفوق ذلك كان رجلًا تقيًا ذا انطلاق في الفكر والخيال، وصدق الحكيم أجمل خان: كان العلامة شبلي رجلًا جمع بين العلم والتقوى".

خلف العلامة النعماني مآثر ومحامد عظيمة في مختلف مجالات العلم والمعرفة والتدريب كما أثر مؤلفات ورسائل ومقالات قيّمة يعجز عن تقديمها العالم كله فمؤلفاته "سيرة النبي" و"الفاروق" و"المأمون" و"شعر العجم" ورسائله "الانتقاد" و"الجزية" و"تعليم المسلمين الماضي" ومقالاته "حقوق الذميين" و"مكتبة الإسكندرية" و"تراجم" مآثر لم يأت بمثلها العالم حتى الآن وصدق السير سيد حينما قال عن رسالته "الجزية": لو خاطب (العلامة) المسلمين وقال لهم - نعوذ بالله من ذلك - بالنسبة عن رسالته "الجزية": فأتوا بسورة من مثله "لما أتى نكرًا".

وعلى الرغم من تبخره في العلوم والآداب والفنون، وتفانيه في الوظيفة والخدمة والإسهام لم تصدر أي مجلة عربية صادرة عن شبه القارة عددها الخاص عن حياته وخدماته وحتى لم تتكبد دار العلوم بندوة العلماء (لكناف) التي أنشأها العلامة فجعل

مجلة الهند

هذا النبت الضئيل شجرة ضخمة ذات ظلٍ ممدود، عناء نشر مقالات معدودة فقط عن حياة العلامة شبلي وخدماته في مجلتها "البعث الإسلامي"، وبالعكس من ذلك فقد صدرت أعداد ممتازة عن حياته ومساهماته للمجلات الأردوية العديدة في الهند وباكستان وبنغلاديش مثل "أديب" و"أردو أدب" و"فكر ونظر" و"البصير" و"كريسنت" و"خاور". قرأنا معظمها فاستفدنا منها واخترنا مقالاتها الرائعة فترجمناها وهي بدورها منشورة في هذا العدد الممتاز.

مجلتنا حديثة وصدرت قبل سنتين إلا أنها نالت، في هذه الفترة القصيرة، قبولاً عاماً في العالم الإسلامي فأرسل كتّابه ومفكّروه مقالاتهم إلينا والتي نشرناها في مختلف أعدادها. أردنا في السنة الماضية أن نصدر أعدادها الممتازة عن العلماء الهنود البارزين وبالتالي فهذا أول عدد ممتاز وهو عن العلامة الهندي الجليل محمد شبلي النعماني الأعظمي وسنصدر، إن شاء الله تعالى، أعدادها الخاصة بالإمام عبد الحميد الفراهي والأستاذ أبي محفوظ الكريم المعصومي وغيرهما من العلماء الهنود الكبار.

هذا العدد يحتوي على 25 مقالة وبحثاً علمياً بجانب احتوائه على كتابات العلامة شبلي النعماني العربية التي كانت نادراً وجودها حتى أن الباحثين قد يئسوا من وجود بعضها في العالم بأسره فجمعناها من مختلف المكتبات وضبطناها في صفحات مجلتنا وسيكون هذا مصدرًا مهمًا للعلماء والباحثين عن العلامة شبلي النعماني الهندي.

المقالات والبحوث التي نشرناها في هذا العدد مختارة من مقالات وبحوث الكتّاب الماهرين في حياة العلامة شبلي النعماني وأفكاره وخدماته، نُشرَتْ هذه المقالات والبحوث إما في مجلات الهند العامة أو في المجالات الخاصة بحياة العلامة شبلي وخدماته أو في مجموعات المقالات حول حياة العلامة ونظرياته وإسهاماته.

مجلة الهند

ستجدون في هذا العدد مقالات شتى لكاتب واحد كما لا تجدون فيه أيّ مقالة أو بحث للعلماء الهنود الذين نعتبرهم "كباراً" وذلك لأن كتاباتهم لا تبلغ المستوى الدولي، وبإمكانكم أن تقارنوا بينما نشرناها في هذا العدد وما ستقرءونها من مقالات هؤلاء العلماء الكبار، فتصدّق هذه المقالات اختيارنا العادل ولا تكذب ظننا إن شاء الله تعالى، وكذا حاولنا أن لا نكرّر المقالات في موضوع واحد إلا إذا كانت المقالة توقّر شيئاً زائداً على المقالة المتشابهة عنواناً ومحتوى.

ستجدون في هذا العدد أغلبية المقالات مترجمة أو ملخّصة من المقالات الأردوية وذلك لأن الهند، في جانب، تفقد رجالاً وفقّهم الله أن يكتبوا مقالات رائعة بالعربية على مثل هذه الموضوعات، وفي جانب آخر من يكتب مثل هذه المقالات الرائعة لا يقدر على أن يكتبها باللغة العربية ناهيك أن تكون هي الفصحى والمفهومة لدى العرب. وعلى هذا فضّلنا أن نقوم بترجمة مثل هذه المقالات أو نطلب من إخواننا أن يتحمّلوا هذا العبء الثقيل إلا أن الأمل الأخير لم يتحقق في كثير من الأحيان فاضطررنا إلى ترجمة مثل هذه المقالات الرائعة المختارة.

هذه مقالات معدودة وهي كمثال غيظ من فيض لتسليط الضوء على جوانب متعددة من حياة العلامة شبلي علماً بأننا لم نقدر على نشر المقالات في إسهاماته الخاصة مثل "سيرة النبي" و"شعر العجم" و"سيرة النعمان" وذلك لأننا لم يسعنا ترجمة مقالات الشيخ محمد عارف العمري والشيخ ماهر القادري والدكتور إلياس الأعظمي في هذه الموضوعات، وسننشرها بعد تعريبها إن شاء الله تعالى.

وقد بلغنا مقالات حينما كنّا على وشك النهاية وكنا نقوم بلمسة نهائية لهذا العدد فاحتفظنا بها عندنا لتنشر في الأعداد القادمة للمجلة وكذا حذفنا المقالات عن ترجمته وأساتذته وتلامذته، فترجّب بكلّ ما يقدّمه الكتّاب إلينا من مقالات أخرى عن العلامة شبلي ومساهماته في مختلف المجالات راجين من القراء أن يدلّوا بأرائهم القيّمة البناءة